مراكز انتشار التراث الإسلامي في سلطنة وداي العباسية و معوقاتها

د. الصادق أحمد آدم

مقدمة:

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ ١

تعتبر هذه الدراسة (معوقات انتشار التراث الإسلامي في سلطنة وداي العباسية) وسيلة من وسائل الإلمام والمعرفة والدراية عن الأحوال السائدة عن التراث الإسلامي في سلطنة وداي.

الهدف من هذه الدراسة هو إثبات المبررات العلمية لعوائق انتشار التراث العربي الإسلامي في سلطنة وداي العباسية، وذلك من خلال قدم وجود وانتشار اللغة العربية والتراث الإسلامي فيها. ومن خلال وجود الكم الهائل من الموروثات العلمية الإسلامية، والمؤسسات العلمية التي أصبحت سببًا في انتشار التراث الإسلامي.

تأتي أهمية هذه الدراسة في أنها تبصر المسئولين وأصحاب إتخاذ القرارات بالمعلومات التي تساعدهم في إزالة هذه العوائق. كما تأتي أهمية الدراسة في أنها تزيد لفهم القارئ والمطلع عن سلطنة وداي العباسية.

والمنهج المتبع في تحقيق ذلك هو المنهج التاريخ الوصفي.

بناءً على ذلك قسمت الدراسة إلى مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة، على النحو التالي:

مقدمة، المبحث الأول (نبذة جغرافية وتاريخية عن في سلطنة وداي العباسية)، المبحث الثاني (دخول الإسلام وانتشاره في سلطنة وداي العباسية)، المبحث الثالث (المراكز العلمية لانتشار التراث الإسلامي في سلطنة وداي العباسية)، المبحث الرابع (حادثة الكبكب (الساطور ١٩١٧ م))، المبحث الخامس، معوقات انتشار التراث الإسلامي، ثم الخاتمة (النتائج والتوصيات).

المبحث الأول (نبذة جغرافية وتاريخية عن سلطنة وداي العباسية)

أولاً: الموقع

إن سلطنة وداي تقع في الجزء الشرقي من البلاد "تشاد الحالية" وهي تشمل مدينة "وداي وبلتن" وأن حدودها تتسع وتنحصر في كل مرحلة من مراحل التطور أو مراحل الانحطاط، فتتسع الحدود عندما يتولى السلطة سلطان قوي فيوسع حدود مملكته نظراً للهيبة التي يحظى بها ذلك السلطان، وعندما يعقبه في الحكم سلطان مسالم يتخذ من المرونة واللين أسلوباً لتسيير شؤون المملكة يحصل العكس لذ ظلت السلطنة بين مد وجذر.

تمتد حدودها إلى منطقة أم شعلوبة٢بإقليم تبيستي حتى "فزان" ليبيا حالياً، ومن الجهة الغربية إلى بحر الغزال ومشارف بحيرة تشاد، وهي بهذا تسيطر على جزء من بلاد كانم التي كانت في السابق يمتد نفوذها حتى أراضي دار وداي، ومن الجهة الجنوبية تمتد حتى أراضي السلامات ب"أم التيمان" و"دار كوتي"، ومن الجهة الشرقية تمتد إلى "دار فور" بالسودان الحالية، وتبلغ مساحتها حوالي ٢,٣ ٩٧،٠٠٠ كلم

وبهذه الحدود تعتبر سلطنة وداي هي إحدى الممالك الإسلامية في جمهورية تشاد الحالية وتعد أقوى مملكة عرفتها أفريقيا جنوب الصحراء، وهي تعتبر دولة في ذلك الوقت بكل المعايير.٤

في حين ذكر الدكتور الصادق أحمد آدم في بحثه "المؤثرات الإسلامية في سلطنة وداي" عن الموقع والمساحة يقول: ((تقع سلطنة وداي جغرافياً جنوب الصحراء الكبرى، تحدها من الشمال الصحراء، ومن الجنوب أراضي عباد الأصنام والجناخرة)).٥ ومن الشرق سلطنة "دار فور" ومن الغرب سلطنة "باقرمي٦.

بينما ذكرت الباحثة "زهرة نور الدين" في بحثها تحت عنوان "انتشار الإسلام في مملكة وداي في عهد السلطان عبد الكريم بن جامع في الفترة ما بين (١٦١١-١٦٣٥م)" عن موقع سلطنة وداي في حين تقول: ((أن وداي إحدى بلاد السودان الأوسط وتقع بين دار في الشرق والبرقو في الشمال وكانم وباغرمي في الغرب والكنغو في الجنوب، ومساحتها حوالي أربعمائة وخمسين كلم٢. ٧

ومن الآراء الدكتور الماحي بقوله: ((تمتد حدود السلطنة شمالاً إلى منطقة أم شعلوبة، ومن الجهة الغربية إلى منطقة بحر الغزال ومشارف بحيرة تشاد، ومن الجهة الجنوبية إلى السلامات ودار كوتي))٨

ومن هنا ترى الباحثة أنما قاله دكتور الماحي لتحديد موقع هذه السلطة هو التحديد الراجح، لأن هذه السلطنة قامت في الجزء الشرقي من البلاد في المنطقة التي شملت مديريتي وداي وبلتن حالياً، وفي فترة ازدهارها امتدت إلى بحر الغزال ومشارف بحيرة تشاد، وجنوباً إلى بحر دار سلامات ودار كوتي، وفي ذلك الوقت أن دار وداي تشمل كثيراً من المناطق المجاورة لها، بل واحتوتها فصارت جزء لا يتجزأ منها.

ثانياً: تاريخها

ذكر الدكتور محمد صالح أيوب في كتابه الدور الاجتماعي والسياسي للشيخ عبدالحق الترجمي في دار وداي عن تاريخ سلطنة وداي يقول: يرتبط تاريخ سلطنة وداي ارتباطاً وثيقا بتطور انتشار الحضارة الإسلامية إلى هذه المناطق بدليل أن المناطق الواقعة في الساحة التي حكمت في سلطنة وداي لم تعرف سلطنة مركزية مستقلة شاملة قبل ذلك رغم وجود معلومات محلية حول مملكة صغيرة قامت في بعض مناطق هذه السلطنة.

فقد أورد مخطوط محلي أن هذه المنطقة عرفت حكم جماعات عديدة، أهمها شعوب أتت من الشرق وحكمت لفترة طويلة لم يحدد تاريخها، ثم حكم العماليق أو الكنعانيون الذين لهم آثار تدل على حكمهم وسيادتهم كبقايا الفخار والقدور والآبار المحفورة في وسط الصخور، إلا أن تاريخ حكمهم مجهول إلى الآن، ثم جاء حكم قبائل أبو سنون ويقال لملكهم "كريي" الذي يعني الجبال ومكث مدة حتى طعن في السن ، وبعد أن مات الملك كري أصبح "مبا" ملك البلاد كلها وحكم فيها هو وأولاده مدة طويلة، فوسع المملكة حتى امتدت إلى كانم غرباً ودار فور شرقاً وإلى الصحراء شمالاً، ثم توغل إلى الجنوب نحو مجاهل أفريقيا الوسطى، وبعد مبا حكمت الزغاوة تلك القبائل القادمة من الشمال وكان اسم ملكهم "برقو" الذي عرفت البلاد باسمه خاصة في السودان الشرقي. وجاء بعد حكم البرقو حكم "التنجور" وقد ذكر الكتّاب العديد من الروايات حول تاريخ هذا الحكم. وعلى العموم فإن التنجور أسسوا في "كدمة" مملكة دامت فترة من الزمن ولكن الكتاب يشيرون إلى أن هؤلاء العرب لم يبذلوا إلا جهداً يسيراً في سبيل نشر دينهم بين جيرانهم الوثنيين.٩

ذكر الدكتور أحمد شلبي ١٠ في كتابه موسوعة التاريخ الإسلامي حديثاً عن تاريخ سلطنة وداي يقول: ((قد دخلها الإسلام في فترات متأخرة مع زحف قبائل متعددة، وقد اقتحم التنجور مناطق وداي في مطلع القرن السادس عشر، وأقام هؤلاء سلطاناً بها، واتخذوا كدمة عاصمة لهم، والتنجور ينحدرون من أصلٍ "نوبي" في الغالب، ولكن ارتباطهم بالعرب كان وثيقاً فأصبحت العربية لغتهم، وأصبحت اسماؤهم عربية كذلك.

في حين أن غوستاف ناختغال١١ ذكر في كتابه رحلة إلى وداي في حين أن مملكة برنو، كانت قد ازدهرت لقرون وانتشرت سلطتها انتشاراً واسعاً، بفضل حكم سلاطينها المسلمين مازال جيرانها الذين أصبحوا فيما بعد مملكتي دار فور ووداي يتخبطون في ظلام الوثنية، كان التنجور القبيلة المسيطرة على تلك البقاع وتاريخ هجرتهم من الشرق، لازال غامضاً إلا أن من المرجح أن سلطانهم لم يبدا إلا حوالي قرن قبل دخول الإسلام.

وقال ((قبل زوال التنجور بكثير هاجر إلى الإقليم جامع أو ابوه مع أفراد عائلته قادمين من الشرق بالرغم من ادعاءات بعض الباحثين

الخاطئة، ليست لأسرة جامع أي رابط يربطها بالقمر المنحدرين من أفريقيا الوسطى، إنما هم ينتسبون الى صالح بن عبدالله بن العباس.

كما ذكر الدكتور كمال محمد عبيد١٢ في كتابه "العلاقات السودانية التشادية وأثرها في نشر الثقافة العربية الإسلامية، عن تأسيس سلطنة وداي" يقول: ((تأسست هذه السلطنة على يد السلطان عبد الكريم بن جامع وهو من أب سوداني من بلدة شندي شمال الخرطوم وقد وفد عبدالكريم إلى منطقة وداي وصاهر أهل المنطقة وصار مسموع الكلمة عندهم، وأصبح سلطاناً على المنطقة في عام ١٦٣٥م، وكانت تتبع سلطان دار فور حتى استقلت نهائياً في أواخر القرن الحادي عشر الهجري حيث كانت تدفع الجزية السنوية حتى رفع سلطان وداي يعقوب عريس دفعها وقامت معارك بين الطرفين أدت إلى انفصال وداي عن سلطنة دار فور نهائياً.

وقال عن تاريخ السلطنة حيث عن تاريخ السلطنة حيث يقول عند ما ولى عبدالكريم السلطة في وداي صاهر المحاميد و الماهرية و النوايبة و العريقيات وبني هلبة، وهكذا امن لذاته أتباعاً كثيرة بين الأعراب توارثت أحفاد السلطان عبدالكريم السلطنة بعد وفاته سنة ١٦٥٥م، وعلى يده توطد حكم وداي. ١٣ وخلفه ابنه خريف الذي لم يدم حكمه أكثر من ثلاث سنوات حيث قتل عام ١٦٨١م وحتى ١٧٠٧م إلى آخر سلاطين وداي بالنسبة لأحفاد عبدالكريم.

ونحن نرى ما قاله الدكتور محمد صالح أيوب عن تاريخ السلطنة هو القول الراجح مهما تعددت الآراء حول تاريخ سلطنة وداي وارتباطها بالمناطق الواقعة في المساحة التي حكمت فيها سلطنة وداي. وأول شعوب حكمت تلك السلطنة أنها عديدة منها أتت من الشرق ولم يحدد لها تاريخ حكمت فترة طويلة، ثم العماليق، وذلك بدليل وجود آثار تدل على حكمهم وسادتهم كبقايا الفخار والقدور وغيرها من الأثار التي تثبت وجودهم في السلطنة، وغيرهم من القبائل إلى أن جاء حكم السلطان عبدالكريم وأحفاده.

المبحث الثاني: دخول الإسلام وانتشاره في سلطنة وداي العباسية

دخول الإسلام في تشاد

بعد ما منّ الله سبحانه وتعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم واختاره من بين عباده رسولاً مبشراً ونذيرا، لقوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴾١٤. لذلك بدأ بالدعوة في أهله ثم في عشيرته الأقربين لقوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ﴾١٥ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ﴾٣١٦

بعد ذلك دعا أهل مكة ومن حولها، كما جاء في قوله تعالى (﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَتُنذِرَ يَوۡمَ ٱلۡجَمۡعِ لَا رَيۡبَ فِيهِۚ فَرِيقٞ فِي ٱلۡجَنَّةِ وَفَرِيقٞ فِي ٱلسَّعِيرِ ﴾١٧، و أخيراً أمر بتبليغ الدعوة إلى جميع الناس في العالم لقوله تعالى ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾.١٨

بعد ذلك بدأ دخل الإسلام إلى أفريقيا من جهة الشرق ومن ثم جهة الشمال الشرقي، ومنها إلى وسط أفريقيا وغربها وجنوبها، حتى عم معظم أفريقيا والعالم.

وبما أن دولة تشاد تقع في القارة الأفريقية جنوب الصحراء الكبرى وتتكون من السلطنات الثلاثة (كانم و باقرمي و وداي)، فدخلها الإسلام عبر سلطنة كانم.١٩

و ذلك في النصف الأول من القرن الأول الهجري السابع الميلادي عام ٤٦ / هـ الموافق ٦٦٦ م.٢٠

وذكر البصيلي٢١،(..... جاء عقبة بن نافع بقوة من الجيش العربي ودخل عام ٦٦٦ م في وسط الصحراء متجهاً نحو الجنوب ووصل إلى كوار في التبستي الواقع شمال حوض تشاد وعاد من هناك لأنه لم يجد خبيراً ليرشده الطريق إلى الجنوب...)

ويرى شلبي ٢٢، أن دخول الإسلام في دار وداي كان في فترة متأخرة من الزمن مع زحف قبائل الزغاوة.

ويرى شابل ٢٣،إن انتشار الإسلام في تشاد يرجع إلى سنة ٦٦٦ م، ٦٦٧ م الموافق ٤٦ هـ، وذلك عندما وصل عقبة بن نافع إلى جبال كوار حول بحيرة تشاد.

ذكر أيوب٢٤، نقلاً عن (كاني) أن أول وجود للمسلمين في كانم. برنو يرجع إلى سنة ٦٦٦ م / ٤٦ هـ، وهي السنة التي وصلت فيها أول

طلائع للمسلمين بقيادة عقبة بن نافع إلى إقليم كوار.

أما إبراهيم صالح ٢٥ يقول:(.... الإسلام دخل منطقة وداي وباقرمي وكانم وبرنو في ركاب الأسرة العربية الوافدة من الشرق، والقول بأن الإسلام وفد في هذه البلاد في ركاب أسرة عربية تنتمي إلى الطوارق أيضاً لا يبعد بالنسبة لكانم، وإما وداي و باقرمي فلا ينطبق عليهما هذا...). ويرى على الرغم من دخوله في وداي متأخراً إلا أنه يعتبر بالدرجة الأولى دين وداي، لأنهم لم يعتنقوا ديناً قبل ذلك، و إذا كان هناك دين آخر موجود لوجد آثار تلك الديانة، بدليل أن آثار الإسلام في الأندلس مازال باقي إلى اليوم على الرغم من خروج المسلمين منها.

وقد كان المسلمون الذين يترددون إلى مملكة كانم الوثنية بصحبة قبائل التبو التي كانت تقيم بمنطقة كوار، هي السبب المباشر في دخول الإسلام في منطقة السودان الأوسط، وثبت بأن الإسلام دخل إفريقيا الشمالية ومنها إلى منطقة السودان الأوسط في الفترة الممتدة ما بين القرون الثلاثة (الثامن والتاسع والعاشر الميلادي)، ثم فيما بعد تم إعلانه ديناً رسمياً للملكة.٢٦

ذكر سيدي محمد ولد محمد عبد الله،٢٧ إن تسرب الإسلام إلى البلاد الواقعة جنوب الصحراء تم في وقت مبكر منذ بزوغ فجر الإسلام علي يد القائد عقبة بن نافع، ويقول أشار ابن عبد الحكم إلى حملة لعقبة بن نافع إلى كوار التي يقطنها سكان مسلمون قادمون من كل الأصقاع وأغلبهم بربر.

و ذكر الحاج مكي:٢٨ بأن فضيلة الشيخ الحاج عمر بشير ٢٩، سمع من رجال الدين الثقاة أثناء إقامته في مدينة (فدا) حيث كان يعمل فيها مدرسا قالوا لما تم فتح مصر عام ٢٢ هـ على يد سيدنا عمرو بن العاص الصحابي الجليل. رضي الله عنه. في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه أرسل بدوره جيوشه إلى برقة بقيادة عقبة بن نافع رضي الله عنه وبعد فتحها دخل بعض أصحابه إلى شمال تشاد وفيهم ابن سودة والذي ما زال قبره في مكان يسمى (أم حجر) شمال أم شعلوبة وجنوب (فدا)٣٠.

كما أن الحاج مكي المذكور أعلاه قد ذكر سبب موته بأن الآباء و الأجداد كابر قد حكوا أن كابر يحكوا ابن سودة وجماعته وصلوا إلى منطقة تسمى(أرادة) ٣١، واستضيفوا من قبل أهالي البادية، ولما دعوهم إلى الإسلام خدعوهم وهجموا عليهم فجرح بن سودة، وعندما أراد الرجوع إلى الوراء وهو يعاني من الم الجروح استشهد في الطريق ودفن في منطقة أم حجرعلى منطقة جبلية تبلغ ارتفاعها حوالي ٢٢متر ومساحتها ١٢٨م٢، ومازال قبره حتى الآن يقصده الزوار.

و روى الشيخ طاهر عبد الغني ٣٢، في مدينتي فدا و كلاييد في شأن ما يقال عن دخول صحابي في الأراضي التشادية، فسأل العديد من الأخوان ورجال الدين وابرز من فيهم دادي شيدي ٣٣، أخبره بأن الشخص الذي يدعى ابن سودة يعتقد الكثير من أبناء شمال تشاد بأنه صحابي، دخل تشاد منذ عدة قرون خلت عن طريق شمال شرق تشاد وتمركز هنا في شمال وداي، ودعا الناس إلى الإسلام وأجابه الكثيرون، وأقام معهم وأسس قرية له وبنا فيها مسجد وجمعت له الزكاة وعندئذ غدرت به بعض العصابات الظالمة وقتلته ودفن بقريته وهي شمال مدينة كلاييد بنحو ١٣ كيلومتر.

ذكر لنا الأخ خيري سنوسي٣٤ بأنه منذ ولادته سمع بأن هناك صحابي ويقال تابعي دفن في المنطقة سالفة الذكر ويقول أنها تبعد مسافة ١٠٠ كم من مدينة كلاييد التي ولد فيها، ويقول سبب قتله، أن ابن سودة وجماعته عند رجوعهم إلى الشمال كان يحملون معهم بعض الزكاة التي جمعوها من أصحاب الأموال، وعندئذ تعرض إليهم مانعوا الزكاة في الطريق وقاتلوهم وهناك جرح ابن سود وفر البعض. ويقول سكان المنطقة التي قتل فيها كان يسكنها العرب و يتجولون حولها.

ويقول الشيخ أحمد أبكر٣٥، أنه سمع بذهاب أحد أصحب ابن سودة إلى مناطق السنغال.

أما المؤرخون المحدثون المؤرخين أمثال الدكتور الماحي والدكتور أيوب والدكتور فضل كلود وغيرهم فيرجحون بأن تاريخ دخول الإسلام في تشاد كان عند منتصف القرن الأول الهجري الموافق السابع الميلادي / ٤٦ هـ٦٦٦ م.

ومن خلال الروايات التي ذكرت عن ابن سودة، أن دخول الإسلام في دار وداي قبل تلك الفترة المذكور، وذلك لقرب المناطق التي دخلها ابن سودة عن مصر التي دخلها الإسلام في سنة ٢٠هـ وليبيا التي تربط بينها وبين شمال تشاد قبائل حدودية شديدة الصلات في ما بينها.

مما سبق تضح لنا بأن هناك رجل صالح دخل إلى بلاد شمال تشاد ودعا الناس إلى الإسلام، ولكن يبدو أنه من الصحابة أو التابعين، والأقرب إلى الصواب أنه صحابي،لأن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من مئة وعشرون ألف صحابي ومعظمهم انتشروا في جميع أرجاء العالم، و ربما يكون اسم الصحابي هو عبد الرحمن بن الأسود وليس ابن سودة لأن هناك عدد من الصحابة دخلوا إلى أفريقيا منهم عاصم بن عمر بن الخطاب، وعقبة بن نافع وعبد الله بن عمر بن الخطاب ومروان بن الحكم وعبد الرحمن بن الأسود. فهؤلاء دخلوا إفريقيا من أجل نشر الدعوة الإسلامية فيها و منهم من وصل إلى منطقة كوار جنوب الصحراء،٣٦ مثل عقبة بن نافع الفهري سنة٤٦هـ الموافق ٦٦٦م، وقد يكون الذي جاء إلى شمال تشاد هو عبد الرحمن بن الأسود وجماعته.

المبحث الثالث- المراكز العلمية في سلطنة وداي:

ا- المسجد:

هو أول مؤسسة دينية إسلامية تعليمية حضارية شيدها الرسول صلى الله عليه و سلم، في المدينة المنورة مصداقاً لقوله: (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللّهِ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللّهَ فَعَسَى أُوْلَئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ) ٣٧، و قوله تعالى:(وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا) .٣٨

أما من المساجد والجوامع التي بنيت في مدينة أبشة و التي تؤدى فيها صلاة الجمعة و حلقات الذكر و الدعوة و الإرشاد و التعليم و التعلم هي: ٣٩

م	اسم المسجد	الحارة أو الحي	م	اسم المسجد	الحارة أو الحي
١	العتيق	شق الفقهاء	١٣	مسجد الخيرات	لا كروس
٢	أم سويقو	أم سويقو	١٤	القبلتين	بان جديد جنوب
٣	عمر بن الخطاب	شق الفقهاء	١٥	النور	بان جديد شمال
٤	التقوى	كنين	١٦	دار السلام	بان جديد جنوب
٥	التنعيم	كبرتو	١٧	الإمام بكر	حليلة
٦	الأنوار المحمدية	زيدية	١٨	داوود عبد الله	قوز أمير
٧	الرحمن	حليلة	١٩	القوني زكريا	حي المطار
٨	دبناير	دبناير	٢٠	العامرية	العامرية (جعتنية)
٩	طيبة	بان جديد شمال	٢١	العروة الوثقى	جنينة ترك
١٠	خليل الرحمن	كمينة (١)	٢٢	علي بن أبي طالب	بان جديد شمال
١١	سبل السعادة	عقد محاميد	٢٣	عثمان بن عفان	حليلة
١٢	أحباب المصطفى	حي المطار	٢٤	إبراهيم خليل	الجعتنية

ب- الخلاوي

مفهوم الخلاوي القرآنية في تشاد عامة المكان الذي يقصده الناس أو الأبناء لدراسة القرآن لكريم، وقد يكون هذا المكان مسجداً أو مبنى مستقلاً أو ظل شجرة أو أي مكان آخر.٤٠

و من مسميات الخلاوي في معظم بلاد العالم الإسلامي: الكُتاب و ذلك في مصر و غيره من دول المشرق العربي، و الهاجرة في اليمن، و الرباط في بلاد المغرب العربي، و المحضرة في موريتانيا، والخلوة و المسيد في السودان و المسيج و المسيك في تشاد. ٤١

فبدأ دخول الكتاتيب في تشاد بدخول الإسلام فيها سنة ٤٦ هـ /٦٦٦م. و بدأ ينتشر، لأن الداخلين بالإسلام من المجاهدين أو من التجار أو من الدعاة أم من المهاجرين، كان فيهم من تخرج من الكتاتيب في بلادهم، وذلك لقدم دخول الإسلام عندهم، فدافعهم الديني،

و لعدم كتمان الدين، الذي يحثهم بتعليم ما تعلموه وفق الطرق و الوسائل التي استخدموها. ٤٢

ج- دُور العلماء:

هناك العديد من العلماء الذين يقومون بتدريس طلابهم، في منازلهم وفي أماكن خاصة و في أيام خاصة و ساعات مخصصة، و يدرسون فيها بعض التخصصات التي يجيدها الشيخ، و بعد تمكن الطالب من الفن الذي يرغبه ينتقل إلى شيخ آخر، لكي يدرس تخصص و فن آخر و هكذا حتى يتمكن الدارس من إجادة العديد من الفنون الإسلامية ،متجولا في ذلك بين دور العلماء. ولذا نجد معظم الطلاب الذين يذهبون إلى منازل العلماء هم من طبقة التجار و أصحاب الأعمال التي يصعب عليهم إيجاد فراغ كافي للذهاب إلى المعاهد و المدارس لتلقي العلم فيه، فيقومون بشراء الكتب التي يدرسها شيخه لتعينهم في فهم المادة. فظاهرة تلقي العلم من العلماء في منازلهم ظاهرة منتشرة في (سلطنة وداي)، انتشاراً واسعاً مما ساعد في رفع مستوى التعليم الديني الإسلامي، و في مختلف الفنون الأخرى، بالإضافة إلى اللغة العربية بجميع فروعها. ٤٣ ولهذا انفردت (سلطنة وداي) بظاهرة لا توجد في معظم السلطنات الإسلامية الأخرى جنوب الصحراء، حيث يذهب الناس بعد صلاة الصبح إلى دور العلماء والمساجد لحضور دروس الصباح ثم يعودون إلى منازلهم عند الساعة الثامنة يتناولون الإفطار ثم يذهبون إلى الأسواق والأعمال الأخرى.

فهذه الظاهرة جعلت معظم شعب (سلطنة وداي) يعرفون أمور دينهم، وكذلك لم تنتشر الأمية فيما بينهم وبخاصة الرجال منهم.

د- قصور السلاطين:

اهتم العديد من السلاطين المخلصين و المحبين للدين الإسلامي بنشر الإسلام بين أبنائه، ورعيته، فكان السلطان يقوم بتعيين عالماً من العلماء للقيام بمهمة تعليمهم التي تساعد فيما بعد بنشر الحضارة الإسلامية.

فاتخاذ السلاطين لبعض العلماء للتدريس في قصورهم شجع العديد من العلماء، بكثرة التبحر في فنون الدين الإسلامي الذي يساعده في إصلاح الشعب عن طريق الدعوة و التعليم و التأليف، و العمل في قصر السلطان الذي له العديد من الفوائد بالنسبة للعالم، حيث أنه يتقرب إلى السلطان و يكون من أحبائه ثم يجد ما يسد رمقه و لقمة عيشه و عيش عياله كما يزداد احترامه بين أهله و أقاربه و معارفه. فالمال الذي يتقاضاه العالم في قصر السلطان يكفيه للتفرغ لأداء هذه المهمة الجليلة. ٤٤

ه- الحلقات العامة:

من المشهود له في (سلطنة وداي) أن ظاهرة انتشار حلقات التعليم الإسلامي في الحلقات العامة بجميع فروعها و تعليم اللغة العربية بمختلف فنونها، ظاهرة منتشرة منذ زمن بعيد و بخاصة في الأسواق العامة و خاصة في خلال فترة شهر رمضان المبارك، و في سنة ١٩٨٩م، شاهد الباحث أثر ذلك في العديد من الحلقات، ففي سوق مدينة أبشة يقوم العلماء بتدريس و تفسير القرآن الكريم، فكان الباحث من بين الذين جلسوا لتلقي العلم في ذاك الشهر المبارك. فيبدأ الشيخ بشرح القرآن الكريم منذ بداية شهر رمضان و إلى آخر يوم فيه، فكان كل طالب يحمل معه مصحفه الشريف فيقوم الشيخ بشرح ما تيسر من القرآن وقبل نهاية الشهر المبارك يقوم الطلاب بجمع مبلغ من المال على حسب طاقة الفرد، لمنحها للشيخ لكي يتمكن من قضاء حاجات العيد لأبنائه.

فبذلك الاهتمام و التقدير للعلماء جعلهم ينشطون في أداء مهمتهم دون التفكير في تركها لأجل البحث عن المال ، كما كان هناك بعض العلماء من التجار و أصحاب المزارع والحيوانات، أي يوجد عندهم ما يكفيهم لسد احتياجاتهم، فيقومون بالتعليم من غير مقابل.

المبحث الرابع: حادثة الكبكب ١٩١٧ م

أ- سبب المذبحة الكبكب

في فترة حكم العقيد مارتيلي " Comonda Martelly " ما بين أكتوبر ١٩١٦ و إلى يناير ١٩١٨م، شهدت أبشة أسوء كارثة مرت بها

أفريقيا في التاريخ الحديث ألا وهي مجزرة الكبكب و التي كانت من أهم الأحداث التي أثرت على الحضارة الإسلامية في دار وداي عامة، حيث تم فيها القضاء على صفوة وخيرة علماء ومسئولي دار وداي وكذلك حرقت كتبهم و مؤلفاتهم و قضيّ على معظم الآثار التي تشير إلى حضارة السلطنة الوداوية، نفذت هذه العملية اللا إنسانية البشعة من قبل المستعمرين الحاقدين في فجر يوم الخميس ٢٧ محرم ١٣٣٦هـ الموافق ١٩١٧م، كان ذلك بإذن من الضابط الفرنسي "ديكرلي" الذي يعتبر الحاكم و المسئول الأول في أبشة.

وذكر "أيوب" بأن "ديكورلي" هو الذي قام بهذه العملية، و لكن الماحي ذكر في تلك الفترة كان حاكم وداي هو مارتيلي.

والصحيح هو في تلك الفترة كان حاكم دار وداي هو ديكوراي وليس مارتيلى.

ومن الروايات التي ذكرت حول أسباب حادثة الكبكب هو قتل الطبيب (داراس) من قبل الثوار في منطقة (تريقن) ٤٥. وذكر أيضا من الأسباب هو قتل نائب الضابط (جيراد) من قبل الثوار، وذلك أثناء مشاركته في حفل شعبي في إحدى أحياء مدينة أبشة.٤٦

وقد دبرت هذه المكيدة من قبل الفرنسيين و أعوانهم من السنغاليين وغيرهم من من كان مستنكرا لذلك، ولكن من أجل تنفيذا للأوامر العسكرية قتلوهم، وذلك عن طريق جمع صفوة العلماء الأجلاء وكبار رجال الفكر بحجة القيام بحفل لتلاوة القرآن الكريم ومدح النبي صلى الله عليه في يوم الخميس تمهيداً لتنصيب العقيد "دكوم" سلطاناً للبلاد، في اليوم التالي وعند صلاة الصبح فوجئوا بتطويق جيش المستعمر و أعوانه من السنغاليين وإطلاقه النار عليهم و ضربهم بالكبكب و قطع رؤوسهم وأوصالهم حتى الموت، واستمرت المعركة إلى غروب شمس يوم الجمعة، وقد بلغ عدد الشهداء أربعمائة و قيل ستمائة، وتم دفنهم في وادي أم كامل داخل مدينة أبشة.٤٧

ولكن الرأي القائل بأن "مارتيلي" هو الأقرب إلى من قام بتلك المجزرة.ثم خلف العقيد "مارتيلي ديكار" و الذي حكم في الفترة ما بين فبراير ١٩١٨ – إلى مارس ١٩٢١م، ثم خلفه العقيد كايلي و حكم في الفترة ما بين ١٩٢١ و إلى يوليو ١٩٢٢ م.٤٨

من الروايات التي قيلت عن حادثة الكب كب، حسب قول الشيخ عثمان علي٤٩ (... هناك قصة مشهورة متناقلة بين عامة الناس وخواصهم،... قيل أن أحد من موالي المواطنين في مدينة أبشة مدينة العلم، كان يستمع في درس من أحد العلماء في مسجد يقول المدرس أن من قتل نصرانيا يدخل الجنة، فتسلح المولى بدوره.... فرصة حتى وجد نصرانيا فأرداه قتيلا، وقبض عليه ومثل أمام القاضي وسئل عن ارتكاب الحادثة، قال سمعت ذلك في درس العلم، وقد ذكر سببا آخر، أن هذا المولى كان مدفوعا من قبل المستعمر أو كان موعوزا من قبل مرضاء القلوب الذين يحقدون على العلماء، وكان ذلك حيلة لتبرير هم في ارتكاب هذه الحادثة البشعة).

وقول من قتل نصرانيا يدخل الجنة، هذا ليس بصحيح و والصحيح من قتل كافرا وذلك ليس مطلقا و إنما مقيد بشروط، هذه الرواية الأولى يبدو أنها صحيحة، قد يكون المولى ما فهم الدرس وعمل على حسب فهمه ، ولذلك جاءت النتيجة عكسية.

أما ما قيل بأنه مدفوعا، إذا صح ذلك فكان على القاضي بأن يحضر سيده ويتحرى منه لمعرفته ما هي الأسباب التي أدت بفعل مولاه ذلك.

هنا أيضا رواية تقول بأن من أسباب مجزرة الكبكب هي مؤامرة تم تدبيرها وتخطيطها من قبل أعداء الوداي من المسلمين القاطنين في السلطنة وكان لهم تعاون مع المستعمرين بحكم أنهم جميعا أجانب في دار وداي، ولتحقيق مأربهم أمروا أحد الموالي بأن يقوم بقتل نصراني، ثم قالوا للنصارى بأن الوداي يردون قتلكم بحكم أنكم كفار ومحتلين لأرضهم، وعندما نفذت عملية القتل النصرانى تأكد للنصارى بأن ماقيل لهم عن الوداي وخاصة العلماء هو صحيح، لذلك دبروا لهذه المجزرة حتى تم تنفيذها. ٥٠

من خلال الروايات المذكورة يبدو أن الأقرب للصواب فيما ذكر عن أسباب مجزرة الكب كب هي الرواية التي تقول بأن هناك مؤامرة دبرت من قبل أعداء الوداي، لأن وجود الأقليات في أي منطقة غير منطقتهم و إحساسهم وشعورهم بوجود العديد من العوائق والعراقيل التي تهدد أمنهم واستقرارهم واطمئنانهم في الحياة، يحتم عليهم أ، يسعوا ويقفوا و يلتفوا حول أي كان ممن يثقون فيه لتوفير ما يحتاجون إليه من مسكن ومأمن، وذلك ما يبدو حدث، والله أعلم.

ب ـ من العلماء الذين قتلوا في حادثة الكبكب (الساطور)

هناك العديد من العلماء الذين قتلوا في حادثة الكب كب (الساطور)، هذه الحادثة التي تعتبر من أبشع الجرائم التي ارتكبها المستعمر

الفرنسي في تشاد وبخاصة في مدينة أبشة حاضرة سلطنة وداي، وذلك في عام ١٩١٧ م أي قبل مئة عام، و ذكر بأن عددهم حوالي ٤٠٠ قتيلا، منهم العلماء و منه كبار مسئولي السلطنة، وغير ذلك، ومن العلماء:٥١

١ ـ الشيخ بهرام

٢ ـ الشيخ عبد الحق السنوسي

٣ ـ الفكي عباس

٤ ـ الشيخ عليو

٥ ـ الشيخ عبد الرحمن

٦ ـ القاضي عزالو علي أبو الحسن. ومن ما ذكرهم حلولو٥٢

٧ ـ عمر الشاهر

٨ ـ يوسف الرخيص

٩ ـ الشيخ سعد الدين

١٠ ـ جرمة آدم براز.

١١ ـ الشيخ آدم جزولي

١٢ ـ الشيخ أبو الجوين

١٣ ـ العقيد دكوم.

ومما تم ذكره هذا على سبيل المثال وليس على سبيل الحصر.

ج ـ الآثار التي نجمت من حادثة الكبكب (الساطور)

١ـ سرقة العديد من الكتب والمؤلفات و المخطوطات والوثائق من أبشة إلى فرنسا.

٢ ـ حرق بعض الكتب والمخطوطات و الوثائق.

٣ ـ هجرة العديد من علماء مدينة أبشة إلى دول الجوار، وبخاصة السودان. فكانت نغمة لتشاد ونعمة للسودان حيث أنشئت العديد من الخلاوي في مدن وقرى السـودان (الجنية، نيالا، الفاشر، الأبيض، الجزيرة، القضارف، الخ).

٤ـ هجرة بعض علماء مدينة أبشة إلى القرى والمدن داخل السلطنة وخارجها.

٥ ـ قلة الاهتمام بحلقات العلم في المساجد والحلقات وبيوت العلماء ودور السلاطين.

٦ ـ قلة الاهتمام بصلاة الجماعة وفي المسجد من ضعاف المسلمين، لأن الحادثة وقعة في المسجد وفي وقت أداء الصلاة، (صلاة الصبح).

٧ ـ محاربة الثقافة الوطنية الإسلامية واللغة العربية من قبل المستعمر وفرض ثقافته الفرنسية وتعليمها بين الشعوب.

٨ ـ إلقاء العمل والتعامل الرسمي في الشئون الإدارية باللغة العربية وحل محلها اللغة الفرنسية، ولتحقيق ذلك فرض التعليم الإجباري باللغة الفرنسية، وأخذ الأطفال بالقوة من ذويهم لتعليمهم الفرنسية وثقافتها.٥٣

٩. إدخال الرعب في ضعفاء المسلمين حتى لا يتفكروا في نشر الإسلام وتعليمه وتعلمه بين المسلمين.

١٠ ـ قلة حركة طلاب العلم من والى أبشة.

المبحث الخامس، معوقات انتشار التراث الإسلامي

أ ـ العوامل الداخلية

من العوامل الداخلية لمعوقات انتشار التراث الإسلامي في سلطنة وداي العباسية الآتي:ـ

١ ـ كثرة انتشار اللهجات أي اللغات غير المكتوبة في ذلك الوقت ، ومنها لهجة (مابا، Maba / كودي، Kodai / مرفة، Marfa / كرنقة،

Karinga / كشمرى، Kashemers / أبو شارب، Aboucharib / مالانقة، Malanga / ماداله، Madala / رونقا، Rounga / مسالي، Masalite / مسلات، Masalate / بكهت، Bakhate، قبائل أخرى).٥٤

٢ ـ كثرة البداوة، أي أغلب سكان السلطنة يسكنون في الأرياف ويعملون في الزراعة والرعي والتجارة المتجولة في أللأسواق، مما يصعب تواجدهم في معظم الأوقات.

٣ ـ قلة اهتمام بعض السلاطين بالتراث العربي الإسلامي، كالسلطان صالح درت، الذي كان ألعوبة في يد مستشاريه وعبيده.٥٥

٤ ـ صعوبة المواصلات وحركة الانتقال بين الناطق المأهولة بالسكان.

٥ ـ عدم كفاية وسائل التعليم،من مصاحف ن وكتب افقه واللغة وغيرها.

٦ ـ كثرة الأمراض والمجاعات والأوبئة والآفات الخ من ما يعوق انتشار التراث العربي الإسلامي.

٧ ـ عدم وجود المنهج التربوي المتطور و المعلم المدرب و ضعف التيارات الأساسية المتمثلة في المبادئ و الأدوات المدرسية و البيئة الصحية للتلاميذ٥٦.

٨ ـ عدم الاهتمام والتركيز بدور المرأة في انتشار الإسلام واللغة العربية منذ الوهلة الأولى لدخول الإسلام في سلطنة وداي.

٩ ـ كثرة الثورات والفتن والدسائس و الحروب وبخاصة بين أبناء السلاطين وأعوانهم

١٠ ـ وراثة الحكم، لأنه قد يؤدي إلى أن يتولاه من غير ذوي الإلمام بالإسلام، فبدلا مما يكون مساعد يصبح عائقا من العوائق.

ب ـ العوامل الخارجية

من العوامل الخارجية لمعوقات انتشار التراث العربي الإسلامي في سلطنة وداي الآتي:ـ

١ ـ بعد المسافة بين مراكز الحضارة الإسلامية و حواضرها (مكة، المدينة، دمشق، بغداد،القاهرة، القيروان، تمبكتو، الخ) عن سلطنة وداي.

٢ ـ عدم كفاية العلماء والفقهاء والدعاة.

٣ ـ قلة المصاحف والكتب الفقهية واللغوية وغيرها.

٤ ـ عدم وفرة المطابع.

٥ ـ عدم إرسال حملات إسلامية فاتحة بصفة رسمية من خلفاء الإسلام لسلطنة وداي.

٦ ـ كثرة الاعتراضات والمشاكل التي جابهها الفاتحون الإسلاميون في شمال إفريقيا وبخاصة عقبة بن نافع، حال بين وصولهم إلى سلطنة وداي.

٧ ـ كثرة الحروب بين سلطنة وداي والسلطنات المجاورة لها (دار فور، باقير مي، التاما).

٨ ـ تأثر البعض بالوثنية التي تعلقت في نفوسهم فصعب التخلي منها منذ الوهلة الأولى.٥٧

٩ ـ أثر تجارة الرقيق التي كانت تمارس وبخاصة من قبل المسلمين (منهم من يدو ومنهم من يقنص) فهذا أمر جعل العديد من الوثنيين أن يترددوا في دخولهم في الإسلام وعدم الدخول.٥٨

الخاتمة (النتائج والتوصيات.

الهوامش

١ ـ سورة الحجرات ، الآية ، ١٣.

٢ ـ أمشعلوبة ، منطقة تقع شمال مدينة أبشة. على بعد ٢٠٠ كلم تقريباً.

٣ ـ السليك، إبراهيم حسن: الدور الاجتماعي والثقافي للشيخ محمد عليش عووضة في دار وداي (١٩٤٣– ١٩٧٥م)، دبلوم في الدراسات المعمقة في

التاريخ والحضارة، (غير منشور)، جامعة الملك فيصل، ٢٠٠٩- ٢٠٠٩م، ص ١.

٤ ـ السليك، إبراهيم حسن: المرجع نفسه، ص ١

٥ ـ الجناخرة: هم طائفة عظيمة يسكنون جنوب سلطنة وداي من جهة الشرق واتصلوا بالمساليت لكن مع ذلك لم تختلط أنسابهم.

٦ ـ آدم، الصادق أحمد: المؤثرات الأفريقية في سلطنة وداي في الفترة (١٠٣٠- ١١٠٠هـ/ ١٦١٥- ١٧٠٧م)، دراسة اجتماعية ثقافية اقتصادية سياسية، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه، (غير منشور، جامعة أفريقيا العالمية، ٢٠١٥م، ص ٢٣

٧ ـ صغير، زهرة نور الدين: انتشار الإسلام في مملكة وداي في عهد السلطان عبدالكريم بن جامع في الفترة ما بين ١٦١١- ١٦٥٥م، دبلوم في الدراسات المعمقة في التاريخ والحضارة، (غير منشور)، جامعة الملك فيصل ٢٠١٢- ٢٠١٣م، ص ٢

٨ ـ الماحي، د. عبدالرحمن عمر: تشاد من الاستعمار حتى الاستقلال (١٨٩٤- ١٩٦٠م)، القاهرة الهيئة المصرية للكتب ١٩٨٢م، ص٢٠

٩ ـ أيوب، د. محمد صالح: الدور الاجتماعي والسياسي للشيخ عبدالحق الترجمي في دار وداي، مرجع سبق ذكره، ص ١٢١

١٠ ـ شلبي، د. أحمد: موسعة التاريخ الإسلامي، مكتبة النهضة المصرية، ط٥، ١٩٩٠م، ص ٣٠٣

١١ ـ ناختغال، غوستاف: مملكة وداي كما رآها الرحالة الألماني، مركز المنى، أنجمينا، تشاد ٢٠٠٥، ص ١١.

١٢ ـ عبيد، د. كمال محمد: العلاقات السودانية التشادية، السودان جامعة أفريقيا العالمية، ط٢، ٢٠٠١م، ص٣٨ ـ ٣٩.

١٣ ـ عبيد، نفس المرجع، ص ٤٠.

١٤ ـ سورة الأحزاب، الآيتان ٤٥، ٤٦.

١٥ ـ التحريم، الآية ٦.

١٦ ـ سورة الشعراء، الآية،٢١٤.

١٧ ـ سورة الشورى، الآية، ٧.

١٨ ـ سورة سبأ، الآية ٢٨.

١٩ ـ صالح، إبراهيم: تاريخ الإسلام وحياة العرب في إمبراطورية كانم. برنو، ط٢، ٢٠٠٨ م، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى ألباني و أولاده، مصر، ٥٩.

٢٠ ـ الماحي: الدعوة الإسلامية في أفريقيا الواقع والمستقبل، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا، ١٩٩٩م، ص ٨٠

٢١ – البصيلي: مرجع سبق ذكره، ص ٤١٣.

٢٢ – شلبي، أحمد: موسوعة التاريخ الإسلامي، ج٦، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧٥ م، ص ٣٠٣.

٢٣ – Chappel. Jean ; le Peuple Tchadien Ses Raciens et sa vie ، Quoyidienne ،L. harmattn ،paris ، ١٩٨٦ ،p. ١٤٩.

٢٤ – أيوب: الدور الإجتماعي والسياسي للشيخ عبدالحق السنوسي، ص ٧٢.

٢٥ – إبراهيم صالح:مرجع يبق ذكره، ص٦٠.

٢٦ – أبو بكر عبد الحميد: دخول الإسلام في السودان الأوسط (كانم – برنو)، ندوة اللغة العربية الواقع والمستقبل، جامعة الملك فيصل ن٢٠٠١ م ن، ص١٠٣.

٢٧ – سيدي محمد ولد محمد عبد الله:دخول الإسلام في تشاد، ندوة اللغة العربية في تشاد الواقع والمستقبل،في الفترة ما بين ١٢ ـ ٢٥ / ١ / ٢٠٠١ م، ص ١٢١.

٢٨ – الحاج مكي عبد الله ألتيجاني: طريق الهدى والرشاد في التصوف القويم وتاريخ دخول الإسلام والطريقة التيجانية في تشاد، ط٢، دار التضامن الخرطوم ١٩٩٠، ص٩٣.

٢٩ – عمر بشير: إمام سابق للجامع العتيق بأبشة.

٣٠ – أم: شعلوبة وفدا مدينتان في شمال شرق تشاد

٣١ – مدينة تقع بين فدا وبلتن وسكانها معظمهم من العرب وبخاصة قبيلة المهربة.

٣٢ – طاهر عبد الغني من مشايخ دار وداي، يبلغ من العمر ٥٣ سنة مقابلة أجريت معه بعنوان، ما يعرفه عن ابن سودة، أجريت المقابلة في منزله بمدينة أبشة في حي بان جديد شمال، بتاريخ ٧ / ٤ / ٢٠١٢ م.

٣٣ – من سكان مدينة كلابيد ومن شاهد قبر الصحابي.

٣٤ – خيري سنوسي: من مواليد مدينة كلابيد، يبلغ من العمر ٥٠ عام، موظف بوزارة الداخلية وعمل محافظ في عدة مناطق في تشاد، مقابلة أجريت معه في انجمينا، بعنوان ما يعرفه عن ابن سودة، أجريت بتاريخ ٢٦ / ١٢ / ٢٠١٢ م.

٣٥ – الشيخ أحمد أبكر ممثل لسلطنة وداي بالعاصمة انجمينا، ٧٠ سنة، مقابلة أجريت معه في منزله بحي بلابلين ٦ م ١٠ /٢٠١٢ م.

٣٦ – محمد سعيد محمد:المؤتمر الدولي عن الإسلام في أفريقيا، الكتاب السابع ص ٤٧٣.

٣٧ – سورة التوبة الآية،١٨.

٣٨ سورة الجن، الآية، ١٨

٣٩ ـ المصدر:مخطوط بعثه لنا آدم عمر المصري، الأمين العام لقسم التنظيم من مدينة أبشة بتاريخ ٢٠٠٦/٧/٩م.

٤٠ ـ إدريس أحمد عثمان: النظام التعليمي في الخلاوي القرآنية التشادية، بحث مقدم للندوة العلمية الدولية، التعليم العربي الإسلامي و أثره في التنمية و التطور في إفريقيا في الفترة ما بين ٢٦ – ٣٠ /١١/٢٠٠٤م أنجمينا، تشاد،ص ٤.

٤١ ـ إدريس أحمد عثمان: نفس المرجع، ص، ٤.

٤٢ ـ العشري،ا.د.بكرى محمد محمود عطية: كتاتيب القراء في أفريقيا جنوب الصحراء ندوة العالمية الدولية، التعليم العربي الإسلامي و أثره في التنمية و التطور في إفريقيا في الفترة ما بين ٢٦ – ٣٠ /١١/٢٠٠٤م جامعة الملك فيصل، أنجمينا – تشاد، ص، ٢٥.

٤٣ ـ من خلال حياة الباحث التي عاشها في مدينة أبشة

٤٤ ـ عيسى حسن جمعة، منظومة النواصب و الجوازم للشيخ أحمد طبيك، دبلوم دراسات معمقة من جامعة الملك فيصل، كلية اللغة العربية، ١٩٩٩م غير منشور، ص ،٠٤٤

٤٥ ـ منطقة تقع شمال مدينة أبشة ب ٢٥ كيلو متر.

٤٦ ـ حلولو، الطيب ادريس المقاومة الوطنية ضد الأحتلال الفرنسي (١٨٩٤ ـ١٩٢٠) م رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك فيصل، ٢٠٠٢ م، ص، ١٠٤

٤٧ ـ أيوب: الدور الاجتماعي السياسي للشيخ عبد الحق السنوسي، مرجع سبق ذكره، ص ص، ١٦١ – ١٦٢.

٤٨ ـ الماحي: تشاد من الاستعمار حتى الاستقلال، مرجع سبق ذكره، ص، ١٦٦.

٤٩ ـ عثمان علي محمد: لمحات من تاريخ تشاد الإسلامي، مخطوط يوجد بمركز ،ص، ٥٣.

٥٠ ـ مقابلة أجريت مع الشيخ آدما، من سكان دار وداي يسكن في منطقة يغول شما مدينة أبشة، حاليا يسكن في انجمينا يبلغ من العمر ٥٤ عاما، مقابلة، مقابلة أجريت معه، عن اسباب حادثة الكبكب يوم ١٩ /١٠/ ٢٠١٧ م، بحي واليا

٥١ ـ عثمان علي محمد: مرجع سبق ذكره، ص، ٥٤.

٥٢ ـ حلول: مرجع سبق ذكره، ص، ١٢٠.

٥٣ ـ عزا لدين مكي اسحق: مختصر تاريخ سلطنة وداي الإسلامية العباسية، منذ عهد السلطان عبد الكريم بن جامع إلى عهد السلطان محمد عراضة الثاني (١٦١١ ـ ٢٠٠٥) م، ط١،٢٠١٦ م، القاهرة، ص، ١٢٥.

٥٤ – الماحي: تشاد من الاستعمار، مرجع سبق ذكره،ص، ٧٨.

٥٥ – الصادق: جهود علماء أبشة، مرجع سبق ذكره، ص، ٧٠.

٥٧– الخليفة، يوسف: مشروع تطوير مناهج التعليم العربي الإسلامي في أفريقيا ،بحث مقدم لندوة التعليم العربي الإسلامي، ٢٦-٢٧-٣٠-١١-٢٠٠٤،جامعة الملك فيصل بنجمينا ،ص،٤.

٥٧ – دكتور الطيب على عوام: مقابلة شفوية أجريت معه في مكتبه بجامعة آدم بركة،بمدينة أبشة جمهورية تشاد،وذلك يوم الأربعاء ٣٠ /١ / ٢٠١٤ م بعنوان معوقات انتشار الثقافة الإسلامية في سلطنة وداي، عند الساعة العاشرة صباحا

٥٨ – عوام: نفس المقابلة.